

التَّارِيخُ: 16/05/2025

المَوْضُوعُ: الشَّبَابُ: الثِّقَّةُ وَالْمَسْئُولِيَّةُ وَالْأَمَلُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ.^١

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسَةٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَشَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ مَا عَمِلَ فِيمَا عِلْمٍ.^٢

أَمَّا بَعْدُ، الإِخْوَةُ الْكَرَامُ!

الشَّبَابُ الْأَعْرَاءُ!

فَالشَّبَابُ هُوَ قُوَّةٌ بَيْنَ ضَعْفَيْنِ؛ قُوَّةٌ بَيْنَ ضَعْفِ الطُّفُولَةِ وَضَعْفِ الشَّيْخُوخَةِ، الشَّبَابُ فِتْرَةٌ زَمَنِيَّةٌ لَهَا قِيَمَتُهَا وَمَكَانَتُهَا فِي الْحَيَاةِ؛ فَهِيَ بِأَكُورَةِ الْحَيَاةِ، وَأَطْيَبُ الْعَيْشِ أَوَائِلُهُ كَمَا أَنَّ أَطْيَبَ الثَّمَارِ بَوَائِكِرُهَا، وَالشَّبَابُ مَرَحَلَةٌ الْفُتُوَّةِ وَالنُّضَارَةِ. وَالشَّبَابُ هُمْ رِجَالُ الْغَدِّ وَأَبَاءُ الْمُسْتَقْبَلِ، وَعَلَيْهِمْ مُهِمَّةُ تَرْبِيَةِ الْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ. وَفِي صَلَاحِ الشَّبَابِ صَلَاحٌ لِلأُمَّةِ، وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ فِتْرَةَ الشَّبَابِ هِيَ مَرَحَلَةُ الْقُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ، وَمَرَحَلَةُ الشَّبَابِ مَرَحَلَةٌ مِنْ مَرَاكِحِ الْعُمُرِ لَمْ يَكْتَمَلْ نُضْجُهَا بَعْدُ؛ فَهِيَ قَابِلَةٌ لِلتَّشْكِيلِ وَالتَّغْيِيرِ، وَمِنْ هُنَا يَتَأَتَّى دَوْرُ الْأُسْرَةِ وَالْمُرَبِّينَ فِي تَوْجِيهِهَا إِلَى الْخَيْرِ.

الإِخْوَةُ الْأَعْرَاءُ

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

وَقَدْ اِهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِالشَّبَابِ فَجَاءَ ذِكْرُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِبَيَانِ فَضْلِ هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ وَأَهْمِيَّتِهَا، وَلَفَتْ الْأَنْظَارَ إِلَيْهِ لِأَنَّ الشَّبَابَ بِالْإِسْلَامِ هُوَ الْخَيْرُ وَالْعَطَاءُ وَالْبِنَاءُ، وَهُوَ بَغِيرُ

الْإِسْلَامِ تَعَاسَةً وَبِلَاءَةً، وَعَلَى الشَّبَابِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَعْرِفَ دِينَهُ وَيَتَفَقَّهُ فِيهِ، وَيُمَثِّلَ الْإِسْلَامَ فِي سُلُوكِهِ وَعَمَلِهِ، وَيَكُونَ عَلَى قَنَاعَةٍ تَامَّةٍ بِهِ، وَلَا يَلْتَفِتَ لِأَقْوَالِ الْحَاقِدِينَ وَالْمُشَكِّكِينَ، فَوَاجِبُ الشَّبَابِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُسَخِّرَ مَا أَوْدَعَهُ اللَّهُ مِنْ قُوَّةٍ وَنَشَاطٍ فِي خِدْمَةِ هَذَا الدِّينِ. عَلَى الشَّبَابِ أَنْ يَكُونَ هَمُّهُ بَعْدَ إِصْلَاحِ نَفْسِهِ إِصْلَاحَ الْآخَرِينَ، أَنْ يَمْلَأَ فَرَاغَهُ بِالْمُفِيدِ وَالنَّافِعِ، وَأَنْ يَرْوَحَ عَنْ نَفْسِهِ بِالْمُبَاحِ، وَأَنْ يَتَجَنَّبَ الْحَرَامَ؛ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى مَشَقَّةٍ فِعْلِ الطَّاعَةِ وَتَرْكِ الْمَعْصِيَةِ؛ حَتَّى تَسْتَقِيمَ نَفْسُهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَسْتَأْذِنَ بِهِ؛ فَإِنَّ الْخَيْرَ عَادَةٌ.

وَعِنْدَمَا أُرْسِلَ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ مَبْعُوثًا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ، كَانَ شَابًا صَغِيرًا. لَكِنَّ ذَلِكَ الشَّبَابَ قَدَّمَ الْمَدِينَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ. أَنْتَ أَمَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمُسْتَقْبَلُهَا. وَلِهَذَا اتَّخَذُوا مِنَ الشَّبَابِ الَّذِينَ رَبَّاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُدُوةً لَكُمْ. وَاتَّخَذُوا مِنْ كَرَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَرُوحِ الْخِدْمَةِ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعِلْمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَأَخْلَاقِ مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ قُدُوةً لَكُمْ. لَا تَحْتَقِرُوا أَنْفُسَكُمْ. اعْتَصِمُوا بِالْقُرْآنِ وَسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَافِظُوا عَلَى هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَعْبَةِ، وَلَا تَحَقَرُوا أَنْفُسَكُمْ. اسْتَغْلُوا أَوْقَاتَكُمْ بِمَا يَنْفَعُكُمْ. حَوْلَ الْوَقْتِ الَّذِي تَقْضِيهِ بِلَا هَدَفٍ إِلَى حَيَاةٍ تَقْضِيهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder